

## ملخص خطبة الجمعة

٢٠٢٢/١٠/٧ م

في بيت الإكرام، في أيلن تكساس، بالولايات المتحدة

بمناسبة افتتاح مسجد بيت الإكرام استهل حضرته الخطبة بتلاوة:

﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ \* فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ \* يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف: ٣٠-٣٢)

دعى الله تعالى أن يوفق جميع الذين ساهموا في بناء هذا المسجد لأداء حقه وأن ينالوا البركة من قول النبي ﷺ الذي جاء فيه ما معناه: من بنى لله مسجداً ليليل رضا الله تعالى بنى الله له بيتاً مثله في الجنة. ثم بين حضرته بالاستناد على هذه الآية بعض النقاط التي ربطها الله سبحانه وتعالى بالمساجد. فالأعمال المتعلقة بالمسجد الذي يُبنى ليليل رضا الله لا تنتهي بعد إكمال بنائه، بل إنما ينال المرء رضاه ﷻ عندما يعمل بأوامره ويؤدي حقوق عبادته وحقوق عبادته ويقدم الدين على الدنيا بالإخلاص والوفاء، ويؤدي حق بيعته.

إن عمارة هذا المسجد أيضاً مسؤوليتنا، وإن العيش بحب وودّ متبادل أيضاً مسؤوليتنا بالإضافة إلى أن نشر رسالة التسامح في العالم وإبلاغ رسالة تعليم الإسلام الجميل إلى العالم، وإصلاح أنفسنا بالأدعية باستمرار وإصلاح أنفسنا وأجيالنا القادمة أيضاً مسؤوليتنا، عندها فقط نستطيع أن نؤدي حق هذا المسجد. قال سيدنا المسيح الموعود عليه السلام ذات مرة: حيثما أردتم التعريف بالإسلام ابنوا فيه مسجداً. سوف يتعرف الجيران على المسجد، وبهذا الطريق الذي أدى إلى التعريف بالجماعة سوف تفتح أبواب تبليغ الدعوة أيضاً. فعلى كل أحمدي أن يكون نموذجاً لتعليم الإسلام.

وعن مسؤوليات المصلين التي بينها الله سبحانه وتعالى أولاً أن يقيموا العدل فالذي يقوم بالعدل سيتحين الفرص لأداء دوره في إيصال الخير إلى الآخرين. إذن، الأمر الأول الذي نصح الله به المؤمنين الصادقين بشأن المسجد هو أن عليكم أن تؤدوا حقوق العباد وقال بأن الأمر الأهم بهذا الشأن هو العدل.

فالمؤمن الحقيقي هو الذي يعدل في بيته وخارج البيت أيضا، ومن كان قوله وعمله سواسية.. يقول رسول الله ﷺ إن الذي لا يؤدي حقوق الناس لا يؤدي حقوق الله أيضا.

إنما بدأ زوال الإسلام بسبب الفساد في حالة المسلمين، حين جعلوا عدالتهم وعبادتهم رياء أو لم يؤديوا حقهما فضاع كل ما لديهم، مع أنهم كانوا يبنون مساجد جميلة ولا يزالون يبنونها، فعلينا أن نتنبه جيدا إلى حالاتنا، وعلينا أن ننقذ مساجدنا من أن تصبح مثل ما وردت في رواية عن علي رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: "يأتي على الناس زمان لا يبقى فيه من الإسلام إلا اسمه، ولا من القرآن إلا رسمه، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى، علماؤهم شر من تحت أديم السماء، من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود."

فالآن في هذا الوضع لو لم نصلح نحن المؤمنون بالمسيح الموعود عليه السلام حالاتنا وفق تعاليم القرآن مؤدين حق البيعة فلن نحسب من الذين كان عليهم أداء حق البيعة في عهد النشأة الثانية للإسلام لو لم يفسد المسلمون لما تجرأ العدو على مهاجمة الإسلام بهذه الطريقة، ولكن اليوم نحن من يجب أن نضع معايير الولاء لله، كما قال المسيح الموعود عليه السلام نحن الذين عليهم أن يطيعوا أوامر الله بإخلاص ووفاء، ونحن الذين عليهم نشر الحب في كل مكان وإزالة الكراهية، ونحن الذين يجب علينا أن نتوكل على الله تعالى توكلنا كاملا، لأن الله تعالى هو القادر على كل شيء.

لذا يجب أن ننظر إلى أوضاعنا وإذا وجدنا نقاط ضعف فعلينا أن نسعى لإصلاحه، فثمة حاجة لفحص نفوسكم بعمق، وثمة حاجة للاستغفار كثيرا جدا، وثمة حاجة لإحراز أفضل الأعمال ابتغاء رضوان الله بانتظام. يقول سيدنا المسيح الموعود: إن الأعمال مشروطة بالإخلاص كما قال "مخلصين له الدين. تذكروا أن الذي يكون لله يكون الله له.

نحن لا نؤدي حقوق الله ثم نقول إن الله لا يجيب دعواتنا، فبعض الناس يشكون من هذا دوما، فاستعرضوا أوضاعكم لتعرفوا لأي حد قد أدينا حقوق الله،

فلا تتوجهوا إلى أعتاب الله للسؤال عند الحاجة فقط، بل أنشئوا حبا ذاتيا له ﷻ، فالله يحب هذا الإنسان. وذلك يقتضي طاعة تامة لأوامر الله ورسوله، وعندما يجتمع هذان الحُـسبان يتزل كما قال حضرته غيثُ أفضال الله التي لا تخطر على قلب البشر.

فثمة حاجة ماسة للتدبير والاهتمام فقد قال حضرته عليه السلام بكل ألم وحرقة: إني ألفت أنظاركم مرارا وتكرارا إلى أن لا تنسوا الغاية من حياتكم. فإذا نسينا الغاية من خلقنا بعد إعلان مبايعة المسيح الموعود

عليه السلام فيعبتنا عقيمة وكلام فارغ. على كل أحمدي أن يفكر كثيرا ويتدبر ويفحص كم دقيقة يعطيها لعبادة الله ﷻ في اليوم الكامل.

ثم يقول الله تعالى بأنه على العابدين الحقيقيين الاهتمام بالطهارة الظاهرية والباطنية كليهما، وذلك لأن للطهارة الظاهرية تأثيراً بالغاً على باطن الإنسان، فبالوضوء يستعيد المرء نشاطه ويركز على الصلاة على وجه صحيح.

ثم أمرنا الله تعالى إلى جانب الصلاة قائلاً: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾، وأحد معانيه العامة تناول نظام غذائي متوازن، وعلى المؤمن ألا يسرف في الأكل والشرب، فإن عدم الإسراف فيهما يؤدي إلى الحفاظ على صحته وبالتالي سيتمكن من القيام بالعبادة على وجه صحيح. إذا شرحنا هذا الأمر أكثر

ظهر لنا أنه يعني أيضاً ألا نجري وراء الدنيا ومغرياتهما بل ينبغي علينا معرفة الهدف من خلقنا ثم يقول الله تعالى بأنه يسمح لكم بالأكل والشرب، وكل حلال وطيب خلق لكم وهو حلّ لكم، وأذن لكم العمل بالتجارات والانشغال في الأعمال الدنيوية، ولكنها إذا كانت تحول دون عبادتكم لله تعالى ووصولكم إلى المساجد، وتنسيكم عبادتكم فإنه إسراف، والله لا يحب المسرفين.

فلقد أعطى الله تعالى تعليماً متوازناً بحيث أمر أن تكسبوا الدنيا ولكن ينبغي أن تجعلوا الدين أيضاً نصب أعينكم ولا تسرفوا في كسب الدنيا، والمؤمن الحقيقي هو من يوتر الدين على الدنيا، وعندما يوتر الإنسان الدين على الدنيا حقيقةً فإن الله تعالى يفتح له طرقاً جديدة للرزق ويبارك في أعماله، فالآن بعد إنشاء هذا المسجد هنا يتوجب على أهل هذه المنطقة أن يعمره، وهو الطريق الصحيح لجذب أفضال الله تعالى وإصلاح أنفسنا ولربط ذرارينا بالله تعالى.

يقول المسيح الموعود عليه السلام:

"إن زينة المساجد الحقيقية ليست بالبنائيات بل بالمصلين الذين يصلون بإخلاص."

وفق الله تعالى الجميع ليكونوا مؤدبين الصلاة بكل إخلاص وعامري هذا المسجد، وتقبل الله تعالى دعواتنا وعباداتنا، آمين.